مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
P- ISSN: 3007-3650 E- ISSN: 2706-8536
Journal of the College of Basic Education Vol.32 (No.137) 2026,pp.763-768

الاغتراب في رواية (قسمت) لحوراء النداوي

م.م. سندس فوزي ساكن
الجامعة التقنية الوسطى / كلية الفنون التطبيقية
sounds.fawzi.1993@gmail.com
07729840961

مستخلص البحث:
تُشكل الرواية مرحلة من مراحل الاضطراب في تاريخ العراق، ونلاحظ أن تجربة الاغتراب تعددت في المجتمع العراقي، لا من خلال التهجير السياسي فحسب بل من خلال التهجير الداخلي للفرد داخل ذاته، فقسمت كانت رمزاً لشعب منسي وهوية مهددة وشخصيات ممزقة، تعيش بلا وطن يحتضنها ولا هوية يعترف بها.

الكلمات المفتاحية: قسمت، الاغتراب ، رواية .

المقدمة

ظاهرة الاغتراب قديمة قدم الوجود الإنساني وتعد جزأ لا يتجزأ من الحياة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية، وقد ظهر أثرها واضحا في جميع مناحي الحياة.

تجسد الروائية العراقية (حوراء النداوي) في روايتها (قسمت) المكونات السردية وفي مقدمتها ظاهرة الاغتراب الذي تعاني منه شخصيات الرواية، فهناك أنواع متعددة منه الاغتراب النفسي، والسياسي والاجتماعي، حيث يجسد انفصال الشخص عن ذاته، ومجتمعه، مما يسبب الصراعات الداخلية او الصدمات الاجتماعية فيؤدي إلى الشعور بالضياع، فرواية قسمت قضية ذات صراع داخلي كان لانتحارها هو شعورها بالضياع والانفصال عن الواقع . وتم تقسيم البحث الى مقدمة، ومحورين المحور الأول بعنوان الاغتراب لغة واصطلاحاً، اما المحور الثاني فكان بعنوان أنواع الاغتراب مع تطبيقات من الرواية، وخاتمة.

المحور الأول الاغتراب لغة واصلاحاً

الاغتراب لغة

ورد مصطلح الاغتراب في معجم (لسان العرب) لأبن منظور: "غرب الغرب المغرب بمعنى واحد، والغرب التنحي عن الناس، وقد غرب يغرب غرباً وغربة وأغربه نحاه " (ابن منظور، 1994، صفحة 638).وجاء ايضاً في معجم(مقاييس اللغة)"الغربة" (البعد عن الوطن، قال: غربت الدار، ومن هذا الباب غروب الشمس كأنه بُعدها عن وجه الأرض) . (ابن فارس، 1997، صفحة 421).

الاغتراب اصطلاحاً

هو مصطلح نقدي، عم لوصف ظاهرة سلبية، والمتمثلة في اغتراب الفرد عن مكانه، وثقافته، التي تُعبر عنه فهو(طوعي يختاره الإنسان لأسباب منها عدم الانسجام مع المجتمع، والعجز عن الانتماء، وعدم الرضا بالتقاليد والأعراف والمخالفة وكثيراً ما يشعر المغترب بالوحدة، والعزلة، والفراغ النفسي، كذلك شعوره بافتقاد الأمن وسوء العلاقات الاجتماعية ،وافتقاد الطمأنينة) .(الجبوري، 2007، صفحة 45).(هو ظاهرة إنسانية وجدت في مختلف أنماط الحياة الاجتماعية

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
P- ISSN: 3007-3650 E- ISSN: 2706-8536
Journal of the College of Basic Education Vol.32 (No.137) 2026,pp.763-768

وفي كل الثقافات ولكن بدرجات متفاوتة ويعني الانفصال وعدم الانتماء). إذن هي حالة تسيطر على الفرد فتجعله غريباً عن واقعه ومجتمعه (الفلاحي، 2013، صفحة 13) .ونقصد به (انحلال الرابطة بين الفرد والمجتمع، أي العجز المادي عن احتلال المكان الذي ينبغي للمرء أن يحتله وشعوره بالتبعية او بحس الانتماء إلى شخص أو إلى ألية أخرى، وهذا ما يولد شعوراً داخلياً بفقد الحرية والإحباط). (حينوني، 2015، صفحة 22) .

المحور الثاني أنواع الاغتراب

1-الاغتراب النفسي

مفهوم عام وشامل يشير إلى الحالات التي تتعرض فيها وحدة الشخصية إلى الانشطار، والضعف، بتأثير العمليات الثقافية، والاجتماعية التي تحدث داخل المجتمع.

بمعنى(ان الاغتراب يشير إلى النحو المشوه من الشخصية حيث تفقد فيه الشخصية مقومات الإحساس المتكامل بالوجود والديمومة) معنى ذلك ان الاغتراب ظاهرة نفسية تؤدي الى انفصال الفرد عن ذاته. (محمد، 2003، صفحة 81). (هو حالة وجدانية عنيفة تستولي على خيال الأديب وفكره، تشعره بالحالة الملحة إلى من البيئة التي يعيش فيها لأنها لا تتفق مع مزاجه واحلامه).

نلاحظ من خلال ما سبق ان الاغتراب النفسي هو عاطفة تسيطر على خيال الاديب، فتجعله يبتعد عن موقفه الحقيقي. (الرحماني، 2001، صفحة 155). (هو حالة نفسية يشعر الإنسان من خلالها بالابتعاد عن الآخرين وعدم الانسجام معهم، والقدرة على التكيف الاجتماعي مما يضطره إلى الانعزال). (زليخة، 2012، صفحة 81). ويطلق عليه المختصون بعلم النفس اسم الاغتراب عن الذات، ويتمثل في زوال الارتباط بين الذات وما كان عليه الانسان، وجوهر هذا الاغتراب هو البعد عن مشاعر المرء. (بن عيس، 2015، صفحة 35)

" حكى رواد المقهى الذي يقع على ناصية الشارع الكبير المحاذي للنهر انهم رأوا قسمت حين قدمت في تلك الليلة ماشية على عجالة وبصحبتها طفلة في الثانية من عمرها وطفل رضيع ... حيث وقفت عند النهر ... فبادرت بسرعة إلى إلقاء الرضيع في النهر ثم ألقت بالطفلة ثم بنفسها " (النداوي ح.، قسمت، 2018، صفحة 13).

هنا نهر دجلة تحول من رمز للحياة والتفاؤل الى مكان ترك اثراً نفسياً في حياة الملا غانم، فانتحار ابنة الملا غلام تشير الى الحوادث اللاحقة مما أدى إلى انهيارات نفسية تأثر على حياة الشخصية." لم يكن مجيد ليميز الخطوط الواهية التي سئمت حدوداً، ولم يكن يعرف تلك الفواصل الرسمية، فرباطيه وبدرة وجهان وغيرهما من المدن لم تكن لتختلف بالنسبة له عن وهران ودوهلوران وإيلام "(النداوي ح.، قسمت، 2018، صفحة 72). هنا نلاحظ الاغتراب النفسي واضحاً فشعور مجيد بأن كل الأماكن بالنسبة له متشابهة لأنه كان يعيش صراعاً نفسياً داخلياً أثر عليه.ونلاحظ وجود الاغتراب النفسي واضحاً في هذا المقطع من الرواية "حين تحول مجيد من حمال في سوق الشورجة الى تاجر صغير فيها برأس مال بسيط جمعه من عرق جبينه لم يشعر بالفرحة الكبيرة التي توازي نجاحه السريع الذي ناله بإدارته الصلبة "

(النداوي ح.، قسمت، 2018) .

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
P- ISSN: 3007-3650 E- ISSN: 2706-8536
Journal of the College of Basic Education Vol.32 (No.137) 2026,pp.763-768

هنا اغتراب نفسي يدل على ان مجيد بداخله حالة نفسية اثرت عليه حتى ان نجاحه في عمله لم يدرك له اهتمام.

2-الاغتراب السياسي

من أكثر الأنواع انتشاراً في المجتمع المعاصر، وهو شعور الفرد إزاء المشاركة الإيجابية في الانتخابات السياسية المعبرة بصدق عن رأي الجماهير وكذلك الشعور بالعزلة عن المشاركة الحقيقية الفعالة في صنع القرارات المصيرية المتعلقة بمصالحه واليأس من المستقل.هو شعور بالانفصال عن النظام السياسي حيث لا يستطيع التأثير والتأثر فيه. (خليفة ع.، صفحة 97). ونعني به شعور الفرد بالعجز والعزلة تجاه دولته ويقصد به ان يعيش الفرد داخل وطنه مغترباً دون ان يكون له رأي مسموع، وبذلك يصبح الفرد فاقداً للسيطرة على الموارد المادية والروحية وغيرها في مجتمعه.بمعنى ضعف العلاقات الاجتماعية بحيث يصبح الفرد عاجزاً عن المشاركة السياسية.

ومن نماذج الاغتراب السياسي نلاحظ:

" في الأيام الأخيرة لنا في الدهانة بدت البهجة تختفي من الدور في المحلة كلها، حيث كانت الحكومة العراقية قد سفرت عدداً من الأسر من منطقتنا، ورغم عددنا الكبير كأُسر ممتدة يغيب بعض الدور في المحلة متروكة وموحشة لا تقيم فيها سوى الأشباح بعد أن كانت مملوءة بالأطفال والبهجة والحياة، ثم صار بعضها بغيضاً بعد ان سكنت اسرار جديدة " (النداوي ح.، قسمت، 2018). يشير الاغتراب السياسي هنا الى تهجير قسري لعدد من العوائل السياسية في منطقة الدهانة إلى أماكن أخرى بغية تغيير الثقافة المجتمعية، فكان من الصعب على عائلة مجيد التأقلم مع الوضع الجديد فأصبحوا يعيشون في غربة داخل منطقتهم." لم يزر الملا غلام علي (بشت كوة) الا مرة وحداة في شبابه وكان ذلك بعد وفاة كل من والده رحيم وجده (جيهان كير) وجاءت زيارته بعد ان أطاح بالشاه لرضا بهلوي بالحكم الذاتي للولاة فيها وضم إقليم لورستان كله الى بلاد فارس التي كان قد اطلق عليها اسم رسمي جديد هو(ايران)" .

يشعر الملا غلام هنا بالحظ الوافر لأنه من الكرد الفيلين الذين لم يوقعوا تحت حكم الشاه، لأنه كان يستخدم الكرد للسخرة والخدمة الإنسانية.

3- الاغتراب الاجتماعي

هو انفصال الفرد عن مجتمعه واغترابه الى مجتمع اخر، فهو حالة يشعر بها الفرد بالعزلة والوحدة حيث تنعدم علاقته مع افراد المجتمع الذي يعيش فيه. وهو من اول العوامل التي دفعت بالشخصيات الى الاغتراب .فيشعر الفرد بعدم الاختلاط بالناس، لأنهما في نظره عوامل ضياع ذاته وشخصيته (وهو حالة اجتماعية تسيطر على الفرد سيطرة تامة تجعله غريباً وبعيداً عن بعض نواحي واقعه الاجتماعي) (الشاذلي، 2009، صفحة 32).ومن نماذج الاغتراب الاجتماعي في رواية (قسمت) نلاحظ:" الإيرانيون رفضوا إعطاءه وعائلته الجنسية الإيرانية. والعراقيون طردوه لأنه من التبعية الإيرانية". (النداوي ح.، قسمت، 2018، صفحة 48).

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
P- ISSN: 3007-3650 E- ISSN: 2706-8536
Journal of the College of Basic Education Vol.32 (No.137) 2026,pp.763-768

نلاحظ ان هذه الثنائية جعلت العائلة بلا وطن، فيما الخروج من بغداد لم يكن اذعانا بل طردا بهوية غير مرغوب فيها في أي جانب." فجأة صار اسمي(أُميد كاكا زادة) من لؤي مجيد حسين الصائغ إلى أُميد كاكة زادة، وحين اذهب لا ينادين الناس باسم العائلة، ويتجاهلون اسمي الأول رغم انه جديد ولامع ولم يستهلك بعد "اماي كاكه زادة" يحاصرونني بهذا الاسم الذي الغى هويتي وماضيي وسنوات عمره، وتحول اخوتي جميعهم من أسمائهم العربية الى أسماء اخرى متوافقة مع بيئتنا وحيتنا الجديدة ". (النداوي ح.، قسمت، 2018). هنا اغتراب اجتماعي فنلاحظ ان الظروف التي كانت عليها البلاد دفعت لؤي الى الهجرة الى بلد اخر مجبراً على ذلك الا انه كان عليه في ذلك البلد الالتزام بالعادات والتقاليد حتى تغير اسمه وهويته الى هوية أخرى أي تجرد من نفسه وتحول الى شخص خر. " في بيتنا كانت قسمت تشعر بأنها زائدة. لا احد يراها كما هي، كانوا اما يخشونها او لا يفهمونها" (النداوي ح.، قسمت، 2018).كانت تشعر قسمت بالرفض الأسري وهذا يعكس اغتراباً اجتماعياً داخلياً، مما يدفع الشخصية للانطواء والانسحاب

الخاتمة

1-سلطت رواية (قسمت) الضوء على أحوال العراق في فترة النظام السابق.
2-كان الاغتراب طاغياً على معظم شخصيات الرواية باختلاف أنواعها.
3-ان الانتماء الوطن للمغترب لا تحدده البيئة، العادات التقاليد، اللغة، انما يضاف اليه التربية الاسرية، والتوعية الصحيحة بالانتماء للوطن، وعدم الانسلاخ عن المروت الاجتماعي.
4-تعد الرواية شهادة على قسوة المهجر حين تضع المهاجر امام تحديات كثيرة واغلب الأحيان يلزمه ان يختار طريقا يحدده المستقبل.
5-بطلة الرواية (قسمت) كانت تعاني من اغتراب لكونها كردية فيلية مهمشة .
6-قدمت رواية (قسمت) الاغتراب بوصفه تجربة تشمل الذات والمكان والهوية، وشكلت رمزا لحضور الغائب، وهو حضور ممزق بين (قسمت) الفتاة التي انتحرت وبين الماضي والحاضر والانتماء والانفصال.

المصادر

1-ابن منظور، لسان العرب، (المجلد الثالث)، دار صادر، بيروت، لبنان، (1994) .
2- أحمد الفلاحي، الاغتراب، في الشعر العربي في القرن السابع الهجري دراسة(اجتماعية-نفسية)، دار غيداء للنشر والتوزيع ،عمان ،الأردن(2013).
3-جريدي زليخة، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، دار المركز القومي للبحوث، غزة، فلسطين،(2012).
4- حوراء النداوي، رواية قسمت ، منشورات الجمل ، لبنان ، بيروت ،(2018) .
5- خليفة عبد الله محمد، دراسة سيكولوجية الاغتراب، دار الغرب للنشر والتوزيع، مصر، (2003).
6- رمضان حينوني، الاغتراب في شعر محمد الماغوط، دار الأيام للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، (2015).

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
P- ISSN: 3007-3650 E- ISSN: 2706-8536
Journal of the College of Basic Education Vol.32 (No.137) 2026,pp.763-768

7- زكريا ابن فارس، مقاييس اللغة، محمد هارون، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، (1997).
8- زهرة بن عيس، الغربة والاغتراب في رواية غائب طعمة فرمان ، الجزائر، (2015).
9- سعاد عبد الوهاب الرحماني، النص الأدبي التشكيل والتأويل، دار جرير للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، (2001) .
10- عبد اللطيف محمد خليفة، دراسة في سيكولوجية الاغتراب، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، (2003) .
11- مصطفى الشاذلي، ظاهرة الاغتراب في النقد العربي، فاس للنشر مطبعة انفو برانت، مصر ، الطبعة الأولى، (2009) .
12- يحي الجبوري، الحنين والغربة في الشعر العربي- الحنين إلى الأوطان، دار مجدلاوي، عمان- الأردن، (2007).

Sources

1- Ibn Manzur, *Lisan al-Arab* (Volume Three), Dar Sader, Beirut, Lebanon, (1994).
2-Ahmad Al-Falahi, *Alienation in Arabic Poetry in the Seventh Hijri Century: A Social-Psychological Study*, Dar Ghayda for Publishing and Distribution, Amman, Jordan (2013).
3- Juraidi Zulikha, *Journal of Human and Social Sciences*, National Research Center, Gaza, Palestine, (2012).
4.** Huraa Al-Nadawi, *Novel: Qussimat*, Al-Jamal Publications, Lebanon, Beirut, (2018).
5- Khalifa Abdullah Muhammad, *A Psychological Study of Alienation*, Dar Al-Gharb for Publishing and Distribution, Egypt, (2003).
6- Ramadan Haynouni, *Alienation in the Poetry of Muhammad Al-Maghout*, Dar Al-Ayam for Publishing and Distribution, Amman, Jordan, (2015).
7- Zakaria Ibn Faris, *Maqayis Al-Lugha*, Muhammad Haroun, Dar Al-Fikr for Printing, Publishing and Distribution, Beirut, Lebanon, (1997).
8- Zahra Ben Issa, *Estrangement and Alienation in the Novel of Ghanib Tuama Farman*, Algeria, (2015).
9- Suad Abd Al-Wahab Al-Rahmani, *The Literary Text: Formation and Interpretation*, Dar Jareer for Publishing and Distribution, Amman, Jordan, (2001).

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
P- ISSN: 3007-3650 E- ISSN: 2706-8536
Journal of the College of Basic Education Vol.32 (No.137) 2026,pp.763-768

10- Abd Al-Latif Muhammad Khalifa, *A Study in the Psychology of Alienation, Dar Ghareeb for Printing, Publishing and Distribution, (2003).
11- Mustafa Al-Shadli, *The Phenomenon of Alienation in Arabic Literary Criticism, Fas Publishing House, Infu Bрант Print, Egypt, First Edition, (2009).
12-Yahya Al-Jubouri, *Longing and Estrangement in Arabic Poetry — Yearning for the Homeland, Dar Majdalawi, Amman, Jordan, (2007).

Alienation in the novel Qismat by **Hawraa Al- Nadawi**

sundus fawzi sakin
Middle Technical University/College of Applied
sounds.fawzi.1993@gmail.com
07729840961

Abstract
The novel represents a phase of the turbulent periods in Iraqi history. We observe that the experience of alienation multiplied within Iraqi society, not only through political displacement but also through the internal displacement of the individual within himself. Qismat was a symbol of a forgotten people with a threatened identity and fragmented characters, living without a homeland to embrace them or an identity to recognize them.

Keywords: Qismat, Alienation, Novel.